فان غض طرف القلب عن المحبوب مع كمال محبته كالمستحيل ولكن عند
استيلا سلطان المحبة يقع مثل هذا وذلك من علامات المحبة المقارنة
للهيبة والتعظيم ومنها ميلك الى الشي بكليتك ثم ايثارك له على نفسك
وروحك وما لك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه
قال الجنيد سمعت الحرث المحاسبي يقول ذلك ومنها سكر لا صحوا
صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند المشاهدة
لا يوصف وانشد بعضهم
فاسكر القوم دور الكاس بينهم لكن سكري نشا من رؤية الساقي
ومنها سفر القلب في طلبه وهو الشوق الى لقايه واما لهج اللسان
بذكره فلا ريب ان من احب شيا اكثر من ذكره ومنها الميل الى ما يوافق
الانسان كحب الصورة الجميلة والاصوات الحسنة وغير ذلك
من الملاذ التي لا يخلو اكل طبع سليم عن الميل اليها لموافقتها او لم
لاستلذاذ بادراكه بحاسته او يكون حبه لذلك لموافقته له من
جهة احسانه اليه وانعامه عليه فقد جبلت القلوب على حب
من احسن اليها كما رواه ابو نعيم في الحلية وابو الشيخ وغيرهما
فاذا كان الانسان يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفا
فانيا منقطعا او استنقذه من هلكة او مضرة لا يدوم فما بالك
من منحه منحا لا تبيد ولا تزول ووقاه من العذاب الاليم ما لا يفني
ولا يحول واذا كان المرء يحب غيره على ما فيه من صورة جميلة وسيرة

محبة

حميدة فكيف بهذا النبي الكريم والرسول العظيم الجامع لمحاسن الاخلاق
والتكريم والمانح لجوامع المكارم والفضل العميم ولقد اخرجنا الله
به من ظلمات الكفر الى نور الايمان وخلصنا به من نار الجهل الى جنات
المعارف والايقان فهو السبب لبقا مهجنا البقا الابدي في النعيم
السرمدي فاي احسان اجل قدرا واعظم خطرا من احسانه الينا
فلا منة وحياته لاحد بعد الله كما له علينا ولا فضل لبشر كفضله
لدينا فكيف ننهض بشكره او نقوم من واجب حقه بمعشار عشره
فقد منحنا الله به منح الدنيا والاخرة واسبغ علينا نعمه باطنة
وظاهرة فاستحق ان يكون حظه من محبتنا له اوفى وازكى من محبتنا
لانفسنا واولادنا واهلينا واموالنا والناس اجمعين بل لو كان في كل
منبت شعرة منا محبة تامة له صلوات الله وسلامه عليه لكان
12 انس ذلك بعض ما يستحقه علينا وقد روى ابو هريرة انه صلى الله
عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده
والناس اجمعين رواه البخاري وقدم الوالد للاكثرية لان كل احد
له والد من غير عكس وفي رواية النسايي تقديم الولد على الوالد
وذلك لمزيد الشفقة وزاد في رواية عبد العزيز بن صهيب
عن انس والناس اجمعين وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل
من والده وولده وذكر الوالد والولد ادخل في المعنى لانهما اعز
على العاقل من الاهل والمال بل ربما يكونان اعز من نفسك ولذا

Copyright © King Saud University